هذه النكتة التي سبب التعجب ثم بعد ذلك الغيث الواسع النافع
ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم اثرى به الثرى اي كثر المطر الواقع
عليه حتى كثرت فوائد التراب لكثرة انباته الزرع والثمار المودية
الى كثرة الاموال من اثرى به الرجل كثر ماله فبسبب هذه الكثرة
قرت اي فرحت واطمانت من اقر الله عينه اي اعطاه حتى لا تطمح
عينه الى من هو فوقه عيون لاهل المدينة بسبب ما زال
عنهم من الكرب وحصل لهم من الخصب وبسبب عماره قراها
اي العيون او المدينة وبلادها بتلك الفوائد الكثيرة بعد خرابها
واحييت بعد ما حصل لها من الجدب والشدة ما صيرها كالموتى
من احياه الله فحيي بالفك وحي بالادغام وهو الاكثر احياء جمع
حي اي قبائل العرب بواسطة احيا نفوسها ومواشيها وفيه
تجنيس الاشتقاق في اثرى به الثرى وقرت قراها واحييت
احياء فترى انت لو شاهدته الواقفة الارض عنه اي عقب
ذلك الغيث المتولد عنه ما يدهش الابصار كانه حملت علمية
اشرقت اي زالت عنها من اجل نجومها الظلم ففيه تجوز اذ
الاشراق انما يستعمل للنور ووجه الشبه ما حصل للارض
باصابة الغيث وللسما من النجوم من زوال ظلمتها الحقيقية
في السما والمجازية في الارض وبين الارض والسما والاشراق
والظلمة الطباق ونزاهها ايضا تجل اي تختر وتدهش الدر
اي اللولو واليواقيت وهي فارسي معرب واسناد التجلي اليهما
مجازا وهو عارض فيصاف اي اهلها يعني ان من يأتيهم
تلك الجواهر الغريبة والاعشاب العجيبة من نحو ربيع
النون اي زهر وهو بيان لما على تجلي الا فى رباها بضم

الرا

الرا اي المحال المرتفعة منها وخصت لان ما بها انضر وابهى من
بقيتها البيضا راجع للدرر والحمرا راجع لليواقيت اي تجلي نورها
الابيض الدر ونورها الاحمر اليواقيت ففيه اللف والنشر المرتب
ومراعاة النظير بذكر المعدنين والتقابل بذكر الضدين وليسمى
التدبيج لانه الوان وما تقرر ان الناظم انما اراد القصة المذكورة
التي كانت بالمدينة وصحت بها الاحاديث هو الظاهر ويجوز ان
ان يريد ايضا ما وقع بمكة عام ياوردان قريشا لما ابطا واعن الاسلام
ودعا عليهم صلى الله عليه وسلم بالقحط فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها
واكلوا الميتة والعظام جاءه ابو سفيان فقال يا محمد جئت تامر بصلة
الرحم وان قومك هلكوا فادع الله فدعا فسقوا الغيث فاطبقت
عليهم سبعا فشكى الناس كثرة المطر فسال الله رفعه
ولما ذكر من صفاته صلى الله عليه وسلم الباهرة ما يشوق كل سامع
لشيء منها الى روية وجهه الكريم تمنى ذلك فقال ليته هي
لتمني ما لا طمع في حصوله او ما فيه عسر خصتني بروية وجه
اي ليتني ادركت زمنه لاكون من اصحابه اذ هم افضل من جميع
ما جا بعدهم عند الاكثرين وذهب ابن عبد البر الى انه يمكن ان يكون
فيمن بعدهم من هو افضل من بعضهم للخبر الحسن بل قيل انه يرتقي
الى درجة الصحة مثل امتي مثل المطر لا يدري اخره خير ام اوله
وللخبر الحسن ايضا ليدركن المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا
ولحديث ابي داود والترمذي تاتي ايام للعامل فيهن اجر
خمسين قيل منهم او منا قال منكم واجابوا عن الاول باحتمال انه
قبل ان يعلم افضلية اصحابه فلما علمها صرح بها بقوله لو انفق احدكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)